

علّة عجيبة كشف عنها الخطيب البغدادي بالنظر إلى سُكنى

الراوي!

بقلم: أبي صهيب الحايك.

قال أبو عبيد محمد بن علي الأجري: سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يُنكر حديث أبي داود ابن المنادي عن أبي أسامة عن عبيدالله بن عمر، وحدّثنا عنه بحديثٍ كثيرٍ.

قال الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٣٢٧/٢): قلت: والحديث الذي أنكره أبو داود أخبرناه عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب، قال: أخبرنا محمد بن الحسين الأزدي، قال: حدثني نعمان بن أبي الدّلهات وجماعة قالوا: حدثنا محمد بن عبيدالله ابن المنادي. وأخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه، قال: أخبرنا الحسين بن علي التميمي، قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق، قال: حدثنا محمد بن عبيدالله بن يزيد أبو جعفر، قال: حدثنا أبو أسامة، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعود، فألقيت له وسادة، فلم يجلس عليها)).

قال الخطيب: "وهو غريبٌ من حديث عبيدالله بن عمر بن حفص! لم يروه عنه إلا أبو أسامة، وتفرد بروايته عن أبي أسامة: ابن المنادي. وقد تابعه محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي إن كان الناقل ضبط الحديث. أخبرناه أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا عمر بن نوح البجلي، قال: حدثنا أحمد بن عبدالعزيز بن حماد أبو بكر المصري، قال: حدثنا محمد بن عبدالله المخرمي، قال: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثنا عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على مريض يعود، فوضعت له

وسادة فلم يجلس عليها حتى قام)). وقد كان محمد بن عبيدالله ابن المنادي يسكن المخرم، فأخشى أن يكون هذا الحديث عنه زوي، وأسقط ناقلة حرف الياء من عبيد، والله أعلم".

قلت: قول الخطيب: "كان ابن المنادي يسكن المخرم" من باب التراجم المعللة (معرفة سكنى الراوي؛ لأن ذلك يساعد في معرفة العلل)، فدل على أن هذه المتابعة من محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي هي نفس الرواية، والراوي نفسه وهو ابن المنادي، فلا متابعة إذن، فظن الناقل أنه محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي، ولكنه محمد بن عبيدالله المخرمي. وهذه علة دقيقة عجيبة نبه عليها الخطيب -رحمه الله-.

وكان هذا الحديث أُدخِل على ابن المنادي -رحمه الله-، وهذا لا يضعفه، فهو ثقة ثبت حجة، وإنما أنكر عليه هذا الحديث فقط، ولم يخطئ فيه، وإنما أدخل عليه، وتحديث أبي داود عنه بحديث كثير يدل على ثقته، والله أعلم.

● فائدة:

محمد بن عبيدالله ابن المنادي أبو جعفر المخرمي (ت ٢٧٢هـ).

محمد بن عبدالله بن المبارك أبو جعفر المخرمي (ت ٢٥٤هـ).

فالأول: عبيدالله، والثاني: عبدالله. وكلاهما يروي عن أبي أسامة، وكلاهما يروي عنهما الإمام البخاري.